﴿ **كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء** ﴾[1] فعلمه سراب وقلبه خالٍ أيضاً ، فلا السراب يوزن ، ولا الظرف الخالي . فإذا أرادوا وزن روحه وجدوا قلبه خالياً ، وإذا أرادوا وزن عمله فعمله سراب ، ويحتاج إلى ميزان سرابي لتوزن أعماله السرابية به ، لأنّ وزن القيامة حق لا سراب ، ولهذا لا طريق لوزن الأعمال السرابية . ولا يستطيع الإنسان أن يزن السراب بميزان الماء (المقياس) فإذا كنّا نستطيع أن نقيس حجم الماء وضغط الماء ومقدار الماء ودرجة حرارة وبرودة الماء ، فلا يمكن أن ينفعنا هذا الميزان في وزن السراب ، إذ ليس للسراب حجم ولا مقدار ولا حرارة ولا برودة ولا أمثال ذلك . وإذا كان للتمثيل مقدار فهو مقدار سرابي . ولهذا فليس للسراب ميزان ، وليس للكفار والمعاندين في يوم القيامة ميزان ، لأنّه ليس عندهم شيء يوزن . وإذا كان القرآن الكريم قد قال : إذا كان العمل والخصلة ولو بمقدار مثقال خردل فإنّ الله يحسبه فمعلوم أنّ ذلك إنما هو بالنسبة للشخص الذي له وزن ، أي الإنسان الموحّد .

نعم لذنوب الكفّار والمنافقين ودركاتهم حساب أسود حيث يجعل المنافق في الدرك الأسفل ، ومن المقطوع به أنّ لهذا حساباً ونظاماً خاصاً .

والخلاصة إذا كان الإنسان متحقق بالحق فوزنه ثقيل ، وهو سعيد أيضاً ، كما أنه أيضاً يعبر بسهولة على الصراط الذي هو صراط حق لأنّ المتحقق قد أنس بالحق ، ولهذا فهو يعبر بسهولة من مسير الحق . وإذا كان محاسباً فالله بالنسبة لهؤلاء سريع الحساب ، ولا يتأخر هؤلاء في الحساب ، وإذا كان يوم القيامة خمسين ألف سنة فإنّ هذه المدة تطوى لهم ولا يتأخّرون . وفي إحدى الجلسات الخصوصية لخاتم الأنبياء الرسول الأكرم طرحت هذه الآية ﴿ **تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين**

(١) سورة النور، الآية: ٣٩.